

من الإرشاد التقليدي إلى الإرشاد الذكي: دراسة تحليلية استشرافية

لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في البيئة المدرسية

From Traditional Counseling to Smart Counseling: A Foresight Analytical Study of Generative AI Applications in the School Environment

خولة قشاو

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 2026/05/17 ؛ تاريخ القبول : 2026/09/27

ملخص : تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التحول من الإرشاد النفسي التقليدي إلى الإرشاد الذكي في البيئة المدرسية في ظل تطور تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مع استكشاف فرصه وتحدياته التربوية والأخلاقية. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستشرافي من خلال مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية الحديثة المرتبطة بالإرشاد الرقمي وتكنولوجيا التربية خلال الفترة 2023-2026. كما تناولت الدراسة مقارنة بين الإرشاد التقليدي والإرشاد الذكي من حيث طبيعة التفاعل وفعالية الدعم النفسي وحدود التدخل الآلي. وأظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يساهم في تطوير خدمات الإرشاد المدرسي عبر توفير دعم نفسي رقمي أكثر سرعة واستمرارية، إلا أنه يثير تحديات تتعلق بخصوصية البيانات، والتحيز الخوارزمي، وضعف البعد الإنساني في العملية الإرشادية. وتؤكد الدراسة أهمية تبني نموذج تكاملي يجمع بين الكفاءة التقنية والدور الإنساني للمرشد النفسي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ الإرشاد الذكي؛ الإرشاد النفسي المدرسي؛ تكنولوجيا التربية؛ الصحة النفسية الرقمية

Abstract : This study analyzes the shift from traditional psychological counseling to smart counseling in schools in light of advances in generative artificial intelligence, while examining its educational and ethical implications. It adopts a foresight analytical approach based on a review of recent literature (2023–2026) in digital counseling and educational technology. The study compares traditional and AI-driven counseling in terms of interaction, effectiveness of psychological support, and the boundaries of automated intervention. Findings indicate that generative AI enhances counseling services by enabling faster and more continuous digital support. However, it also introduces concerns regarding data privacy, algorithmic bias, and the reduction of the human dimension in counseling practices. The study concludes by emphasizing the need for an integrative model that balances technological efficiency with the essential human role of counselors.

Keywords: Generative Artificial Intelligence; Smart Counseling; School Psychological Counseling; Educational Technology; Digital Mental Health.

* خولة قشاو.

1- مقدمة

يشهد المجال التربوي خلال السنوات الأخيرة تحولات متسارعة وعميقة بفعل التطور المتنامي في تكنولوجيا التعليم، وما رافقه من توظيف متزايد لتطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات التعليمية، الأمر الذي أدى إلى إعادة تشكيل البيئة المدرسية ووظائفها بصورة أكثر مرونة وتفاعلية. ولم يعد هذا التحول مقتصرًا على تطوير الوسائط التعليمية أو تحسين أساليب التدريس فحسب، بل امتد ليشمل مختلف مكونات العملية التربوية، بما فيها الجوانب التنظيمية والإدارية والداعمة للمتعلمين، وهو ما يعكس انتقالاً تدريجياً من النموذج التعليمي التقليدي إلى نموذج أكثر ذكاءً يعتمد على التقنيات الرقمية وتحليل البيانات في اتخاذ القرار التربوي وتخصيص الخبرات التعليمية (زرزار، و غياد، 2024).

وفي هذا السياق، لم يعد المتعلم يتفاعل فقط مع المعلم أو المحتوى التعليمي في صورته الكلاسيكية، بل أصبح محاطاً ببيئات تعلم رقمية تعتمد على تحليل البيانات، وتخصيص التعليمات، وتقديم تغذية راجعة فورية، وهو ما أسهم في إعادة تعريف أدوار الفاعلين التربويين داخل المؤسسة. ومن بين أكثر المجالات تأثراً بهذا التحول، يبرز الإرشاد النفسي المدرسي باعتباره عنصراً محورياً في دعم التوازن النفسي والاجتماعي والتربوي للمتعلمين، حيث بدأ يشهد بدوره انتقالاً تدريجياً نحو أشكال رقمية أكثر تطوراً تعتمد على أدوات الذكاء الاصطناعي (خواجي، 2024).

وقد زاد هذا التحول وضوحاً مع ظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، التي لم تعد تقتصر على إنتاج المحتوى النصي أو دعم التعلم، بل امتدت لتشمل مجالات الدعم النفسي والتربوي من خلال أنظمة قادرة على محاكاة الحوار الإرشادي، وتقديم استجابات تفاعلية، وتحليل أنماط السلوك والانفعال لدى المتعلمين. وقد أسهم ذلك في بروز ما يمكن تسميته بالإرشاد الذكي، وهو نمط جديد من الممارسة الإرشادية يقوم على الدمج بين الخبرة الإنسانية للمرشد النفسي والقدرات التحليلية والتفاعلية للأنظمة الرقمية، بما يفتح آفاقاً جديدة لإعادة تصور خدمات الإرشاد داخل البيئة المدرسية، ويطرح في الوقت نفسه تساؤلات عميقة حول حدود هذا التحول وإمكاناته. (Al-shraifin et al., 2025)

وفي سياق الدراسات السابقة ذات الصلة، تشير الأدبيات الدولية الحديثة إلى تنامي الاهتمام بتوظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجالات الإرشاد التربوي والدعم النفسي داخل البيئات التعليمية، حيث أكدت المراجعات المنهجية الحديثة أن أنظمة الذكاء الاصطناعي، وخاصة روبوتات المحادثة، أصبحت تُستخدم بشكل متزايد في تقديم الدعم النفسي الأولي وتعزيز الوصول إلى خدمات الإرشاد المدرسي (Labadze et al, 2023)

كما بينت دراسة حديثة أن الذكاء الاصطناعي في الإرشاد المدرسي يوفر فرصاً مهمة لتحسين التوجيه والدعم الفردي، مقابل تحديات أخلاقية تتعلق بالخصوصية والتحيز الخوارزمي (Henderson & Brown, 2025).

وفي الاتجاه نفسه، أوضحت مراجعة منهجية أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم تسهم في تحسين التعلم والدعم النفسي والانفعالي للمتعلمين، لكنها قد تؤدي إلى تحديات تتعلق بالاعتماد المفرط وضعف التفاعل الإنساني (Wang et al, 2025). كما أبرزت دراسة أخرى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في السياقات الإرشادية المدرسية يتوسع بسرعة، مع بروز قضايا تتعلق بالعدالة الرقمية وحماية البيانات الحساسة للمتعلمين (Ortega-Ochoa et al., 2024).

وفي مجال الإرشاد تحديداً، تشير دراسة تحليلية حديثة إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي في خدمات الإرشاد النفسي المدرسي يتيح فرصاً لتقديم دعم أكثر تخصيصاً وفعالية، لكنه يتطلب أطر حوكمة واضحة لضمان الاستخدام الأخلاقي والأمن (Widyarto et al., 2025). كما أكدت مراجعة سابقة أن الذكاء الاصطناعي في التعليم والإرشاد يقدم إمكانات كبيرة للتطوير، إلا أن نجاحه مرتبط بمدى وجود إشراف بشري يحافظ على البعد الإنساني في العملية الإرشادية (Holmes et al., 2022). وقد اتفقت هذه الدراسات على أن الذكاء الاصطناعي يمثل تحولاً نوعياً في الإرشاد التربوي، لكنه يطرح في المقابل تحديات أخلاقية ومهنية تتعلق بالخصوصية، والتحيز، وحدود التدخل الآلي، مما يعزز الحاجة إلى مقاربات تحليلية استشرافية توازن بين الفعالية التقنية والبعد الإنساني، فالتحول المتسارع نحو الرقمنة وتوظيف الذكاء الاصطناعي في المجال التربوي يثير جملة من التساؤلات الجوهرية المرتبطة بطبيعة الانتقال من الإرشاد النفسي المدرسي التقليدي، القائم أساساً على التفاعل الإنساني المباشر والخبرة المهنية للمرشد، إلى نمط جديد يتجه نحو الإرشاد الذكي المدعوم بتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي. ويتعزز هذا التساؤل بشكل أكبر في السياق الجزائري، بالنظر إلى خصوصية المنظومة التربوية الوطنية، التي ما تزال تعيش مرحلة انتقال تدريجي نحو الرقمنة، مع تفاوت في مستويات التجهيز الرقمي، وتباين في جاهزية المؤسسات التعليمية من حيث البنية التحتية والتكوين البيداغوجي في مجال التكنولوجيات الحديثة. وفي هذا الإطار، يطرح التحول الرقمي في خدمات الإرشاد المدرسي إشكالية مدى قدرة الأنظمة الذكية على فهم السياقات النفسية والاجتماعية والثقافية للمتعلمين داخل المدرسة الجزائرية، والتي تتميز بتنوع اجتماعي وثقافي ولغوي، إضافة إلى تحديات مرتبطة بالكثافة الصفية، ونقص المرشدين المتخصصين في بعض المؤسسات، ما يجعل الحاجة إلى تطوير أدوات دعم إرشادي أكثر فعالية أمراً ملحاً. كما يثير هذا التحول تساؤلات حول مدى إمكانية اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقديم دعم نفسي تربوي يحترم الخصوصية الفردية، ويستجيب للحاجات المتغيرة للمتعلمين، دون أن يؤدي ذلك إلى تراجع الدور الإنساني للمرشد النفسي، الذي يظل عنصراً أساسياً في بناء العلاقة الإرشادية القائمة على الثقة والتفاعل المباشر. ومن هنا، تتحدد إشكالية هذه الدراسة في السؤال الآتي: إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي أن يسهم في إعادة تشكيل ممارسات الإرشاد النفسي المدرسي في السياق الجزائري، في ظل الانتقال من الإرشاد التقليدي إلى الإرشاد الذكي، مع ضمان الحفاظ على البعد الإنساني والأخلاقي للعملية الإرشادية داخل المؤسسات التربوية؟

وانطلاقاً من هذه الإشكالية، تفترض الدراسة أن إدماج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الإرشاد النفسي المدرسي يمكن أن يساهم في تحسين جودة الخدمات الإرشادية من خلال تعزيز سرعة الاستجابة، وتوسيع نطاق الدعم النفسي الموجه للمتعلمين، وتوفير أدوات تحليلية مساعدة للمرشدين. غير أن هذا التوظيف يظل مشروطاً بوجود إطار تنظيمي وتربوي واضح، يضمن الاستخدام الأخلاقي والأمن لهذه التقنيات، ويعزز مبدأ التكامل بين الكفاءة التقنية للأنظمة الذكية والدور الإنساني للمرشد النفسي، بما يتماشى مع خصوصيات المدرسة الجزائرية وتحدياتها الواقعية.

2- الإرشاد التقليدي في البيئة المدرسية

1.2 مفهوم الارشاد التقليدي:

يُنظر إلى الإرشاد النفسي المدرسي التقليدي بوصفه أحد الخدمات التربوية الأساسية التي تهدف إلى مساعدة المتعلمين على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي داخل البيئة المدرسية. ويعتمد هذا النمط من الإرشاد على التفاعل المباشر بين المرشد والمتعلم من خلال المقابلات الفردية والجماعية، والملاحظة، ودراسة الحالة، بهدف تشخيص المشكلات النفسية والسلوكية وتقديم الدعم المناسب لها. كما يقوم الإرشاد التقليدي على البعد الإنساني في العلاقة الإرشادية، باعتبار التواصل المباشر أساساً لفهم حاجات المتعلمين ومساعدتهم على التكيف مع المواقف التعليمية والاجتماعية المختلفة.

2.2 أدوار المرشد المدرسي التقليدية

يتولى المرشد المدرسي في النموذج التقليدي مجموعة من المهام النفسية والتربوية والاجتماعية التي تسهم في دعم استقرار المتعلم داخل المؤسسة التعليمية. وتشمل هذه الأدوار متابعة المشكلات السلوكية والانفعالية، وتقديم التوجيه الأكاديمي والمهني، ومساعدة المتعلمين على التكيف مع الحياة المدرسية، إضافة إلى التنسيق مع الأسرة والمعلمين والإدارة المدرسية من أجل توفير بيئة تربوية داعمة. كما يسهم المرشد في الوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية، وتنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى المتعلمين، بما يساعدهم على تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي (العزاوي، 2023).

3.2 محدودية الأساليب التقليدية في الإرشاد المدرسي:

على الرغم من الأهمية التي يكتسبها الإرشاد التقليدي في دعم الصحة النفسية للمتعلمين، فإن التحليل النقدي لهذا النموذج يشير إلى أن محدوديته لا ترتبط فقط بعوامل تنظيمية أو تقنية، بل تعكس إلى حد كبير طبيعته البنيوية القائمة على التفاعل المباشر والآني، وهو ما يجعله أقل مرونة في التعامل مع التحولات المعقدة التي فرضتها البيئات التعليمية الرقمية. فاعتماده على المقابلات الواجهية يربط الخدمة الإرشادية بإطار زمني ومكاني محدد، مما يحد من استمرارية التدخل في الحالات التي تتطلب متابعة طويلة أو استجابة فورية.

ومن منظور أعمق، يمكن القول إن الإشكال لا يكمن في الإرشاد التقليدي بوصفه نموذجاً غير فعال، بل في افتراضه الضمني بأن الفهم النفسي لا يتحقق إلا عبر التفاعل المباشر، في حين أن طبيعة المتعلم

المعاصر أصبحت أكثر تعقيداً وتشابكاً مع البيئات الرقمية. كما أن محدودية هذا النموذج في التعامل مع البيانات السلوكية المتراكمة لا تعود فقط إلى نقص الأدوات، بل إلى غياب البنية التحليلية التي تسمح بتحويل هذه المعطيات إلى مؤشرات إرشادية قابلة للاستخدام. ورغم ذلك، لا يمكن النظر إلى هذه القيود بوصفها مبرراً للاستبدال الكامل، بل كمدخل لإعادة التفكير في موقع الإرشاد التقليدي داخل منظومة أكثر اتساعاً، تتكامل فيها الخبرة الإنسانية مع القدرات التحليلية للتقنيات الذكية. ومن هنا تتضح الحاجة إلى نماذج إرشادية هجينة تتجاوز الثنائية التقليدية بين الإنسان والتقنية نحو أشكال أكثر تكاملاً واستجابة لتعقيد الواقع المدرسي المعاصر.

4.2 التحديات المهنية والزمنية التي تواجه الإرشاد التقليدي:

يشهد الإرشاد المدرسي التقليدي عدداً من التحديات المهنية والتنظيمية التي تؤثر في جودة الخدمات المقدمة داخل المؤسسات التعليمية، ومن أبرزها كثرة الحالات الإرشادية مقارنة بعدد المرشدين، وضيق الوقت المخصص للمتابعة النفسية، إضافة إلى محدودية الإمكانيات التقنية والموارد البشرية. كما تفرض التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة أنماطاً جديدة من المشكلات النفسية والسلوكية لدى المتعلمين، الأمر الذي يجعل الأساليب التقليدية غير كافية أحياناً لمواكبة هذه التغيرات. وفي هذا السياق، بدأت الأدبيات الحديثة تؤكد أهمية توظيف التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لتطوير الممارسة الإرشادية وتحسين فعالية التدخل النفسي والتربوي داخل البيئة المدرسية (Pertuit, 2026) ؛ Ricoy et al., (2025).

3- الإطار المفاهيمي للإرشاد الذكي وخصائصه

1.3 التحول من الإرشاد التقليدي إلى أنماط الإرشاد المعزز رقمياً

لم يعد الإرشاد المدرسي في صورته التقليدية قادراً على الاستجابة الكاملة لتعقيدات الواقع التربوي المعاصر، خاصة مع تزايد الضغوط النفسية والسلوكية التي يواجهها المتعلمون داخل المؤسسات التعليمية. وفي هذا السياق، اتجهت الأدبيات الحديثة إلى إعادة التفكير في وظيفة الإرشاد بوصفه ممارسة قابلة للدمج مع التقنيات الرقمية، وليس نشاطاً إنسانياً معزولاً عن التطور التكنولوجي. وتشير بعض الدراسات إلى أن هذا التحول لا يعني إلغاء الدور الإنساني للمرشد، بل إعادة تنظيمه ضمن منظومة دعم مدعومة بالذكاء الاصطناعي، حيث يتم توظيف التحليل الخوارزمي للبيانات السلوكية والأكاديمية بهدف تعزيز دقة التشخيص الإرشادي وتوجيه التدخلات بشكل أكثر فعالية (Chen et al., 2020). ويعكس هذا الاتجاه ما يمكن وصفه بانتقال تدريجي نحو نموذج "الإرشاد المعزز"، الذي يجمع

بين الخبرة المهنية للمرشد والقدرات الحسابية للأنظمة الذكية. (Ouyang & Jiao, 2021)

يمكن القول إن هذا التحول يظل في طور الانتقال التدريجي على مستوى الممارسة الفعلية، خاصة في السياقات التربوية المشابهة للبيئة الجزائية، حيث ما يزال الإرشاد المدرسي يعتمد بدرجة كبيرة على المقاربة التقليدية المباشرة، في ظل تفاوت مستويات الرقمنة وضعف التوظيف المنهجي للأدوات الذكية داخل العمل الإرشادي. وبناءً عليه، ترى الباحثة أن تبني نموذج "الإرشاد المعزز رقمياً" في الجزائر ينبغي أن يتم وفق مقارنة تدرجية تراعي خصوصية السياق المحلي، وتضمن في الوقت نفسه الحفاظ على مركزية البعد

الإنساني، مع استثمار الإمكانيات التقنية في تحسين جودة الخدمة الإرشادية دون المساس بطبيعتها التفاعلية والوجدانية.

2.3 مفهوم الإرشاد الذكي

يمكن النظر إلى الإرشاد الذكي بوصفه بنية إرشادية هجينة تعتمد على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم العمليات الإرشادية داخل البيئة المدرسية، من خلال تحليل البيانات، وفهم أنماط السلوك، وتقديم تدخلات مخصصة تتلاءم مع الخصائص الفردية للمتعلمين.

ولا يقتصر هذا النموذج على رقمنة الخدمات الإرشادية التقليدية، بل يتجاوز ذلك نحو بناء نظام تفاعلي قادر على التعلم من البيانات وتحديث استجاباته بشكل مستمر. وضمن هذا التصور، يصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً من عملية اتخاذ القرار الإرشادي، دون أن يحل محل المرشد البشري، بل يعمل على تعزيز قدرته على الفهم والتفسير والتدخل. (Sabourin & Starr, 2023)

كما أن ظهور الأنظمة الحوارية الذكية قد وسّع من نطاق هذا المفهوم، حيث أصبحت تطبيقات المحادثة قادرة على تقديم دعم نفسي أولي، والتفاعل مع الحالات الانفعالية، ومحاكاة جزء من الحوار الإرشادي، وهو ما يشير إلى تحوّل مهم في طبيعة العلاقة الإرشادية داخل البيئات الرقمية. (Vaidyam et al., 2019).

3.3 الأسس النظرية للإرشاد الذكي

يمكن تأطير الإرشاد الذكي ضمن مجموعة من المقاربات النظرية التي تفسر العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والممارسة الإرشادية:

- **نظرية الذكاء المعزّز: (Augmented Intelligence)**

تفترض هذه المقاربة أن دور الذكاء الاصطناعي يتمثل في تعزيز القدرات الإدراكية للإنسان وليس استبدالها، مما يجعل عملية الإرشاد أكثر دقة وفعالية في تحليل البيانات واتخاذ القرار (Ouyang & Jiao, 2021).

- **نماذج الصحة النفسية الرقمية التفاعلية:**

تقوم على دمج البيانات السلوكية مع الأنظمة الذكية لتقديم دعم نفسي مستمر، يعتمد على التفاعل الديناميكي بين المستخدم والنظام. (Inkster et al., 2018)

- **الأنظمة الحوارية العلاجية الرقمية:**

وهي أنظمة تعتمد على تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لمحاكاة الحوار الإرشادي وتقديم دعم نفسي أولي في البيئات الافتراضية. (Fulmer et al., 2018)

4.3 خصائص الإرشاد الذكي

1.4.3 التفاعل الفوري والاستجابة المستمرة

يتميز الإرشاد الذكي بقدرته على توفير استجابات آنية للمتعلمين عبر واجهات رقمية تفاعلية، مما يسمح بتجاوز القيود الزمنية والمكانية التي تميز الإرشاد التقليدي. هذا النمط من التفاعل يعزز الإحساس بالدعم النفسي المستمر، خاصة في الحالات التي تتطلب تدخلاً سريعاً أو متابعة غير متقطعة (Vaidyam et al., 2019).

2.4.3 التحليل التنبئي للمشكلات النفسية والتربوية

تعتمد الأنظمة الذكية على تحليل الأنماط السلوكية والأكاديمية للمتعلمين بهدف التنبؤ بالمخاطر المحتملة، سواء كانت نفسية أو تعليمية. ويتيح هذا البعد الانتقال من التدخل العلاجي اللاحق إلى التدخل الوقائي المبكر، وهو ما يمثل تحولاً نوعياً في فلسفة الإرشاد المدرسي (Chen et al., 2020).

3.4.3 التخصيص الفردي للتدخلات الإرشادية

من أبرز خصائص الإرشاد الذكي قدرته على بناء تدخلات مخصصة لكل متعلم بناءً على بياناته الفردية، بما في ذلك نمط التعلم، ومستوى التفاعل، والمؤشرات السلوكية. هذا التخصيص يعزز فعالية الدعم الإرشادي ويزيد من دقته مقارنة بالنماذج الموحدة التقليدية.

4.4.3 التحليل متعدد المصادر للبيانات

لا يعتمد الإرشاد الذكي على مصدر واحد للمعلومة، بل يوظف بيانات متعددة الأبعاد تشمل الأداء الأكاديمي، والسلوك الرقمي، والتفاعل داخل البيئة التعليمية. هذا الدمج يسمح ببناء صورة أكثر شمولية عن المتعلم، ويسهم في تحسين جودة التشخيص الإرشادي.

5.4.3 الاستمرارية وإتاحة الدعم غير المحدود زمنياً

يوفر الإرشاد الذكي إمكانية الوصول إلى الدعم الإرشادي في أي وقت، مما يتيح متابعة مستمرة لحالات المتعلمين دون التقيد بالحصص أو الجلسات التقليدية. ويعد هذا الامتداد الزمني أحد أبرز نقاط القوة في النماذج الرقمية الحديثة مقارنة بالإرشاد التقليدي (Fulmer et al., 2018).

تشير القراءة النقدية لخصائص الإرشاد الذكي إلى أن إمكانية استخدام هذه التطبيقات داخل المؤسسات التربوية الجزائرية تظل مشروطة بعوامل بنيوية وتنظيمية أكثر من كونها مرتبطة بجاهزية تقنية فقط. فواقع المدرسة الجزائرية، بما يشهده من تفاوت في مستويات الرقمنة وتباين في الكفاءات التكنولوجية بين الفاعلين التربويين، يجعل من إدماج الإرشاد الذكي مساراً تدريجياً يحتاج إلى تهيئة مؤسسية وبيداغوجية مسبقة. ومن هذا المنطلق، يتضح أن فعالية هذه التطبيقات لا تكمن في خصائصها التقنية فحسب، بل في مدى ملاءمتها للسياق المحلي وقدرة المنظومة التربوية على تكييفها ضمن رؤية تكاملية تحافظ على الدور الإنساني للمرشد النفسي، وتضمن في الوقت نفسه الاستفادة من الإمكانيات التحليلية والتنبؤية للذكاء الاصطناعي.

5.3 تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الإرشاد المدرسي

1.5.3 المحادثات الذكية والدعم الإرشادي الآلي (Chatbots)

أصبحت أنظمة المحادثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي أحد أبرز أدوات الدعم الإرشادي في البيئات التعليمية الحديثة، حيث تتيح تفاعلاً مباشراً مع المتعلمين وتقدم استجابات فورية لمشكلاتهم النفسية أو

الأكاديمية. وتُظهر الأدبيات أن هذه الأنظمة يمكن أن تؤدي دور "الدعم النفسي الأولي" دون أن تحل محل المرشد البشري، بل تعمل كمساند وظيفي لتوسيع نطاق الخدمة الإرشادية (Vaidyam et al., 2019).

2.5.3 التحليل الانفعالي (Affective Computing)

تسمح تقنيات تحليل المشاعر والانفعالات الرقمية بفهم الحالة النفسية للمتعلم من خلال تحليل النصوص أو أنماط التفاعل الرقمي. ويسهم هذا النوع من التحليل في تعزيز قدرة المرشد على تحديد الحالات الانفعالية غير الظاهرة، مما يدعم التدخل المبكر في الحالات المعرضة للضغط النفسي أو الاضطراب (Inkster et al., 2018).

3.5.3 الدعم النفسي الرقمي المستمر

يمثل الدعم النفسي الرقمي امتداداً للإرشاد التقليدي عبر منصات ذكية تعمل بشكل مستمر، وتوفر خدمات استشارية أولية على مدار الساعة. ويعتمد هذا النوع من الدعم على دمج الذكاء الاصطناعي مع نماذج الصحة النفسية الرقمية، مما يسمح بتقديم تدخلات سريعة ومرنة تتناسب مع احتياجات المتعلمين في الزمن الحقيقي (Fulmer et al., 2018).

4.5.3 التوجيه الأكاديمي الذكي

يستفيد التوجيه الأكاديمي الذكي من تقنيات تحليل البيانات لتحديد المسارات التعليمية الأنسب لكل متعلم بناءً على أدائه وميوله. ويعتمد هذا التوجه على الذكاء المعزز الذي يدمج بين القرار البشري والتحليل الخوارزمي، مما يساهم في تحسين جودة اتخاذ القرار التربوي (Ouyang & Jiao, 2021).

5.5.3 التنبؤ بالمشكلات السلوكية

تمكن خوارزميات التعلم الآلي من تحليل الأنماط السلوكية للمتعلمين بهدف الكشف المبكر عن احتمالات ظهور مشكلات نفسية أو سلوكية. ويشكل هذا البعد تحولاً من الإرشاد التفاعلي إلى الإرشاد الوقائي القائم على التنبؤ، وهو ما يعزز فعالية التدخل التربوي قبل تفاقم المشكلات (Chen et al., 2020).

6.5.3 المرافقة النفسية الرقمية

تشير المرافقة النفسية الرقمية إلى استخدام أنظمة ذكية تقدم دعماً مستمراً للمتعلمين عبر واجهات تفاعلية، تجمع بين الإرشاد الآلي والدعم النفسي الأولي. وتتميز هذه الأنظمة بقدرتها على التعلم من تفاعلات المستخدم وتحسين جودة الاستجابة بمرور الوقت، مما يجعلها أقرب إلى "مرافق رقمي" أكثر من كونها أداة تقنية ثابتة (Sabourin & Starr, 2023).

تُظهر تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الإرشاد المدرسي تحولاً متدرجاً من كونها أدوات تقنية منفصلة إلى منظومة إرشادية أكثر تكاملاً تعيد تشكيل طبيعة الدعم النفسي داخل البيئة التعليمية. وترى الباحثة، أن هذا التحول يظل في حدوده النظرية أكثر منه واقعاً ممارساً في العديد من السياقات التربوية، ومن بينها السياق الجزائري الذي ما يزال في مرحلة الانتقال نحو الرقمنة التربوية بشكل تدريجي وغير متكافئ بين المؤسسات. فبينما توفر هذه التطبيقات إمكانات مهمة مثل التفاعل المستمر، وتحليل

المؤشرات الانفعالية، وتقديم توجيهات أكاديمية ذكية، فإن فعاليتها تظل محدودة أمام تعقيد الحالات النفسية والسياقية للمتعلمين، خاصة في البيئات المدرسية التي تلعب فيها العوامل الاجتماعية والثقافية دوراً بارزاً في تشكيل السلوك والتفاعل. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن الإشكال لا يتعلق بقدرة التكنولوجيا في حد ذاتها، بقدر ما يرتبط بمدى ملاءمتها للسياق التربوي المحلي وقدرة الفاعلين التربويين على توظيفها بشكل نقدي وواعي.

وفي المؤسسات التربوية الجزائرية، يطرح إدماج هذه التقنيات تحدياً مضاعفاً يرتبط من جهة بمحدودية التكوين المتخصص في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المجال الإرشادي، ومن جهة أخرى بغياب أطر تنظيمية دقيقة تضبط استخدام البيانات النفسية للمتعلمين داخل المؤسسات التعليمية. كما أن الطابع الإنساني القوي للممارسة الإرشادية في المدرسة الجزائرية يجعل أي توظيف للتقنيات الذكية مشروطاً بالحفاظ على العلاقة المباشرة بين المرشد والمتعلم، باعتبارها عنصراً أساسياً في فهم الوضعيات النفسية والاجتماعية.

وبناءً على ذلك، ترى الباحثة أن القيمة المضافة الحقيقية للذكاء الاصطناعي في الإرشاد المدرسي لا تكمن في استبدال الممارسة التقليدية أو تقليص دورها، بل في إعادة تنظيمها ضمن نموذج تكاملي تدريجي يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات السياق الجزائري، ويوازن بين الكفاءة التقنية والبعد الإنساني، بما يضمن توظيفاً مسؤولاً وواقعياً لهذه التقنيات داخل المدرسة.

4- مقارنة تحليلية بين الإرشاد التقليدي والإرشاد الذكي

تُظهر المقارنة بين الإرشاد التقليدي والإرشاد الذكي أن الاختلاف بين النموذجين لا يقتصر على مستوى الأدوات، بل يمتد إلى بنية الممارسة الإرشادية وطبيعة العلاقة المهنية داخلها. ففي حين يقوم الإرشاد التقليدي على التفاعل المباشر وجهاً لوجه والذي يسمح ببناء علاقة إرشادية قائمة على الحضور الوجداني والتواصل الإنساني العميق، فإن الإرشاد الذكي يعتمد على بيئات رقمية تفاعلية مدعومة بالخوارزميات والأنظمة المؤتمتة التي تعيد تشكيل أنماط التواصل بين المرشد والمتعلم (Vaidyam et al., 2019). ومن حيث سرعة الاستجابة، يتميز الإرشاد الذكي بإمكانية تقديم دعم فوري ومستمر دون التقيد بالزمان والمكان، وهو ما يمنحه طابعاً أكثر مرونة مقارنة بالإرشاد التقليدي الذي يظل مرتبطاً بجدولة الجلسات والإمكانات البشرية المتاحة داخل المؤسسة التعليمية. أما على مستوى دقة التدخل، فإن الإرشاد التقليدي يعتمد بدرجة كبيرة على خبرة المرشد وقدرته على التحليل السياقي للحالة، في حين يستند الإرشاد الذكي إلى تحليل البيانات والسلوكيات باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، بما يسمح ببناء مؤشرات تنبؤية أكثر انتظاماً، وإن كانت تظل احتمالية وليست تفسيرية بالمعنى الإنساني الكامل (Chen et al., 2020).

وفيما يتعلق بالبعد الوجداني، يحتفظ الإرشاد التقليدي بميزة التعاطف الإنساني المباشر وفهم الانفعالات ضمن سياقها الطبيعي، بينما يقدم الإرشاد الذكي أشكلاً محاكاة للتعاطف تعتمد على تحليل اللغة والأنماط السلوكية، دون القدرة الكاملة على استيعاب العمق العاطفي للتجربة الإنسانية. أما من زاوية الخصوصية،

فإن الإرشاد التقليدي يركز على السرية المهنية داخل علاقة مباشرة، في حين يطرح الإرشاد الذكي تحديات إضافية تتعلق بأمن البيانات وإدارتها داخل الأنظمة الرقمية. (Inkster et al., 2018) كما يختلف النموذجان في الاستجابة الانفعالية إذ يتميز الإرشاد التقليدي بمرونة وجدانية نابعة من التفاعل الإنساني المباشر، بينما يعتمد الإرشاد الذكي على تحليل مؤشرات رقمية قد لا تعكس دائماً الحالة الانفعالية بدقة كاملة. ومن ناحية الكلفة والاستمرارية، يوفر الإرشاد الذكي إمكانية تقليل الضغط على الموارد البشرية وضمان استمرارية الدعم، في مقابل اعتماد الإرشاد التقليدي على تدخل بشري مباشر يتطلب وقتاً وجهداً أكبر، مع بقاءه أكثر ارتباطاً بالسياق الإنساني المباشر داخل المؤسسة التربوية. إذا اسقطنا هذه المقارنة على البيئة الجزائرية تحديداً فإنها تكتسب بعداً أكثر تعقيداً يرتبط بخصوصيات المنظومة التربوية ومستوى التفاوت في إدماج الرقمنة بين المؤسسات التعليمية. فمن جهة، يظل الإرشاد التقليدي هو النموذج الأكثر حضوراً وفاعلية داخل المدارس الجزائرية، نظراً لاعتماده على التفاعل المباشر مع التلاميذ وقدرته على التعامل مع الخصوصيات الاجتماعية والثقافية التي تميز الوسط المدرسي المحلي، خاصة في ظل كثافة الأقسام وضغط العمل الذي يتحمله المستشارون في التوجيه والإرشاد. ومن جهة أخرى، لا يزال الإرشاد الذكي في الجزائر في مرحلة التوظيف الجزئي أو التجريبي، حيث يقتصر حضوره غالباً على بعض التطبيقات الرقمية العامة أو المبادرات المحدودة، دون اندماج بنيوي كامل داخل الممارسة الإرشادية اليومية.

ومن وجهة نظر الباحثة، يمكن القول إن الفجوة الحالية بين النموذجين في الجزائر لا تعكس تفوقاً مطلقاً لأحدهما بقدر ما تعكس تفاوتاً في شروط التطبيق حيث إن الإرشاد التقليدي ما يزال الأكثر ملاءمة للواقع الميداني بحكم جاهزية الموارد البشرية وخبرة الفاعلين التربويين، في حين يظل الإرشاد الذكي نموذجاً واعداً من الناحية النظرية لكنه مشروط بتطوير البنية التحتية الرقمية، وتعزيز تكوين المرشدين، وإرساء إطار قانوني وأخلاقي واضح ينظم استخدام البيانات التربوية والنفسية. وعليه، فإن الباحثة ترى أن مستقبل الإرشاد في الجزائر لا ينبغي أن يُفهم في إطار استبدال أحد النموذجين بالآخر، بل في إطار تكامل تدريجي مدروس يحافظ على مركزية البعد الإنساني ويستثمر في الإمكانيات التقنية دون الإخلال بخصوصية السياق المحلي.

5- التحديات الأخلاقية والقانونية للإرشاد الذكي

يمثل إدماج الذكاء الاصطناعي في الإرشاد المدرسي تحولاً نوعياً لا يقتصر على تحسين الأداء الإجرائي، بل يطرح في المقابل إشكالات أخلاقية وقانونية معقدة تتعلق بطبيعة البيانات، وحدود التدخل، ومسؤولية القرار الإرشادي. فكلما توسّع الاعتماد على الأنظمة الذكية في تحليل السلوك النفسي والتربوي للمتعلمين، كلما ازدادت حساسية القضايا المرتبطة بالخصوصية وحماية البيانات، خاصة في سياقات مدرسية تضم فئات عمرية قاصرة تتطلب مستويات عالية من الحماية. (Sabourin & Starr, 2023)

من أبرز هذه التحديات مسألة سرية البيانات النفسية، حيث تعتمد الأنظمة الذكية على جمع كميات كبيرة من المعلومات السلوكية والانفعالية، وهو ما يثير تساؤلات حول حدود استخدام هذه البيانات ومن يملك حق الوصول إليها. ويتقاطع هذا الإشكال مع قضية خصوصية المتعلمين، إذ إن تحويل التفاعلات التعليمية إلى بيانات قابلة للتحليل قد يؤدي إلى إعادة تعريف مفهوم الخصوصية داخل البيئة المدرسية، من خصوصية إنسانية إلى خصوصية رقمية قابلة للتتبع والمعالجة. (Chen et al., 2020)

كما تبرز إشكالية التحيز الخوارزمي باعتبارها أحد أخطر التحديات في هذا المجال، حيث قد تعكس الأنظمة الذكية أنماطاً غير عادلة ناتجة عن البيانات التي تم تدريبها عليها، مما قد يؤدي إلى إعادة إنتاج صور نمطية أو قرارات غير دقيقة بشأن الحالات النفسية أو السلوكية للمتعلمين. هذا البعد يجعل من الدقة التقنية مسألة غير محايدة، بل مرتبطة بالبنية المعرفية للبيانات نفسها. (Ouyang & Jiao, 2021)

ومن جهة أخرى، يثير الاعتماد المفرط على الآلة في العملية الإرشادية إشكالات تتعلق بإزاحة الدور المهني للمرشد البشري، حيث قد يؤدي الإفراط في الثقة بالأنظمة الذكية إلى تقليص مساحة الحكم المهني المبني على الخبرة الإنسانية. كما أن هذا التوجه قد يضعف القدرة على بناء علاقة إرشادية قائمة على التعاطف والفهم العاطفي العميق، وهو عنصر لا تزال الأنظمة الذكية غير قادرة على محاكاته بشكل كامل (Inkster et al., 2018).

أما على المستوى القانوني، فإن مسألة المسؤولية عن القرارات الإرشادية الصادرة عن الأنظمة الذكية تظل غير محسومة بشكل واضح، خاصة في الحالات التي قد ينتج عنها ضرر نفسي أو تربوي. فغياب إطار قانوني دقيق يحدد حدود المسؤولية بين المطور التقني والمؤسسة التعليمية والمرشد يخلق منطقة رمادية تنظيمية.

وفي السياق نفسه، يطرح غياب الحس الإنساني في بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحدياً جوهرياً يتعلق بطبيعة التدخل الإرشادي ذاته، إذ إن الاستجابات المؤتمتة، رغم فعاليتها التقنية، قد تفتقر إلى البعد الوجداني الذي يشكل جوهر العلاقة الإرشادية. ويؤكد ذلك أن الإرشاد الذكي، رغم تطوره، لا يزال بحاجة إلى ضبط أخلاقي يضمن عدم اختزال التجربة النفسية للمتعلم في معطيات رقمية فقط. (Fulmer et al., 2018).

تتمثل التحديات الأخلاقية والقانونية للإرشاد الذكي في كونها لا ترتبط فقط بالجوانب التقنية، بل تعكس تحولاً عميقاً في مفهوم المسؤولية الإرشادية داخل البيئة المدرسية. وفي المؤسسات التربوية الجزائرية تتجلى هذه الإشكالات بشكل أوضح بسبب الطابع التدريجي للرقمنة وضعف الإطار التنظيمي المتخصص في معالجة البيانات النفسية للمتعلمين، مما يثير مخاوف تتعلق بسرية المعلومات وحمايتها.

كما يبرز تحدي التحيز الخوارزمي كعامل مؤثر قد يحد من دقة وعدالة التدخلات الإرشادية، نتيجة عدم ملاءمة بعض النماذج الذكية للخصوصيات الاجتماعية والثقافية المحلية. إضافة إلى ذلك، يظل الغموض قائماً بشأن تحديد المسؤولية القانونية بين المرشد والمؤسسة والنظام التقني في حال حدوث خطأ في التوجيه أو التشخيص.

وبناءً عليه، فإن هذه التحديات تؤكد الحاجة إلى إطار حوكمة أخلاقي وقانوني واضح في الجزائر، يضمن الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في الإرشاد المدرسي ويحافظ على التوازن بين الفعالية التقنية والبعد الإنساني للعملية التربوية.

6- السيناريوهات المستقبلية للإرشاد الذكي في السياق الجزائري

لا يمكن فهم مستقبل الإرشاد الذكي داخل البيئة المدرسية بوصفه مساراً خطياً نحو التقدم التقني، بل باعتباره حقلاً مفتوحاً لعدة احتمالات تتداخل فيها الأبعاد التقنية والبشرية والأخلاقية والتنظيمية. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن مستقبل هذا المجال سيتحدد وفق طبيعة العلاقة بين المرشد البشري والأنظمة الذكية، ومدى قدرة المؤسسات التربوية على ضبط هذا التداخل (Ouyang & Jiao, 2021; Sabourin & Starr, 2023).

1.6 السيناريو التكاملي (Human-AI Complementarity)

يفترض هذا السيناريو استمرار الدور المركزي للمرشد النفسي مع توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة وليست بديلة. في هذا النموذج، تتولى الأنظمة الذكية مهام التحليل والمعالجة الأولية للبيانات، في حين يحتفظ المرشد بدور التفسير واتخاذ القرار النهائي والتفاعل الإنساني المباشر. ويعكس هذا السيناريو الاتجاه الأكثر توازناً في الأدبيات، حيث يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي كامتداد للقدرات المهنية وليس بديلاً عنها (Chen et al., 2020).

2.6 السيناريو الاستبدالي الجزئي (Partial Substitution)

في هذا السيناريو، تتوسع قدرات الأنظمة الذكية لتتولى جزءاً من المهام الإرشادية، خاصة تلك المرتبطة بالدعم الأولي، والتوجيه الأكاديمي، والمتابعة المستمرة. ويؤدي ذلك إلى تقليص تدريجي لبعض وظائف المرشد التقليدي، دون الوصول إلى الاستغناء الكامل عنه. ويُطرح هذا النموذج في سياق التطورات السريعة للأنظمة الحوارية والذكاء الاصطناعي التفاعلي القادر على تقديم دعم نفسي أولي (Vaidyam et al., 2019).

3.6 السيناريو التقني المهيمن (Technological Dominance)

يفترض هذا السيناريو تصاعد الاعتماد على الأنظمة الذكية بشكل يجعلها الفاعل الأساسي في عمليات الإرشاد، مع تراجع ملحوظ للدور البشري. في هذا النموذج، تصبح القرارات الإرشادية قائمة بدرجة كبيرة على التحليل الخوارزمي والأنظمة التنبؤية، مما يثير إشكالات عميقة تتعلق بفقدان البعد الإنساني في العملية الإرشادية. وتشير بعض الأدبيات إلى أن هذا المسار، رغم كفاءته التقنية، قد يؤدي إلى اختزال التجربة النفسية للمتعلمين في نماذج بيانات قابلة للقياس فقط (Inkster et al., 2018).

4.6 السيناريو الأخلاقي المنظم (Ethically Regulated AI Counseling)

يرتكز هذا السيناريو على فرضية أن مستقبل الإرشاد الذكي لن يتحدد فقط بالتطور التقني، بل بمدى تطور الأطر الأخلاقية والقانونية المنظمة له. في هذا النموذج، يتم ضبط استخدام الذكاء الاصطناعي داخل

الإرشاد المدرسي عبر سياسات واضحة تتعلق بحماية البيانات، والشفافية الخوارزمية، وتحديد المسؤوليات المهنية. ويهدف هذا السيناريو إلى تحقيق توازن بين الابتكار التكنولوجي وضمان السلامة النفسية والأخلاقية للمتعلمين. (Sabourin & Starr, 2023; Chen et al., 2020)

تُبرز السيناريوهات المستقبلية أن تطور الإرشاد الذكي داخل البيئة المدرسية لا يسير في اتجاه خطي أو أحادي، بل يتشكل ضمن فضاء احتمالي متعدد المستويات يتراوح بين التكامل الإنساني-التقني، والهيمنة الخوارزمية، وصولاً إلى نماذج الضبط الأخلاقي. وفي السياق الجزائري تحديداً، يتضح أن السيناريو الأكثر قابلية للاستدامة داخل المؤسسات التربوية هو ذلك الذي يحافظ على مركزية الدور الإنساني للمرشد النفسي، مع إدماج منظم وموجه للذكاء الاصطناعي كأداة دعم تحليلية، بما ينسجم مع طبيعة المدرسة الجزائرية التي ما تزال في طور التدرج نحو الرقمنة التربوية.

وبين هذه السيناريوهات، ترى الباحثة أن السيناريو التكاملي بين المرشد البشري والأنظمة الذكية هو الأكثر واقعية في البيئة المدرسية الجزائرية، ليس فقط لاعتبارات تقنية مرتبطة بمستوى البنية التحتية الرقمية، بل أيضاً لخصوصية الممارسة الإرشادية التي تقوم على الفهم السياقي والوجداني للمتعلمين داخل بيئة اجتماعية وثقافية معقدة. في المقابل، يظل سيناريو الهيمنة التقنية محدود القابلية للتطبيق في المدى القريب والمتوسط، بالنظر إلى استمرار التفاوت في الجاهزية الرقمية بين المؤسسات، إضافة إلى محدودية قدرة الأنظمة الذكية الحالية على استيعاب التعقيد الانفعالي والسوسيولوجي لحالات المتعلمين في السياق المحلي.

كما أن تحقق هذه السيناريوهات في الجزائر لا يتوقف على التقدم التكنولوجي وحده، بل يرتبط بمجموعة من الشروط البنوية، من بينها تعزيز التكوين الرقمي للمرشدين التربويين، وتوفير بنية تحتية رقمية متكافئة بين المؤسسات، إلى جانب تطوير أطر تنظيمية وأخلاقية واضحة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي داخل الإرشاد المدرسي، بما يضمن حماية المعطيات الحساسة للمتعلمين ويحافظ على البعد الإنساني للممارسة التربوية. وفي هذا الإطار، يمكن اقتراح تصور أكثر تركيبيًا يتمثل في “النموذج الهجين المنظم” داخل المدرسة الجزائرية، والذي يجمع بين التكامل الوظيفي بين الإنسان والآلة من جهة، والحوكمة الأخلاقية والقانونية من جهة أخرى، بما يسمح بتوظيف الذكاء الاصطناعي دون المساس بجوهر العلاقة الإرشادية القائمة على الثقة والتفاعل الإنساني.

7-الخلاصة:

في ضوء التحليل النظري الذي تناول تطور الإرشاد المدرسي في ظل التحول الرقمي، يتضح أن الإشكال المطروح في السياق الجزائري لا يرتبط فقط بإدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات التربوية، بل يتجاوز ذلك إلى مدى قدرة المنظومة التعليمية على إعادة بناء وظيفة الإرشاد النفسي بما يتلاءم مع التحولات الرقمية المتسارعة، دون فقدان بعدها الإنساني والتربوي. وقد خلصت الدراسة إلى أن السيناريو الأكثر واقعية في البيئة المدرسية الجزائرية يتمثل في نموذج التكامل بين المرشد النفسي والأنظمة الذكية،

حيث تُوظف هذه الأخيرة كأدوات مساعدة في التحليل والتنبؤ، بينما يظل القرار الإرشادي النهائي قائماً على التقدير المهني للمرشد وخبرته السياقية.

كما بينت النتائج أن التحديات التي قد تواجه تطبيق الإرشاد الذكي في الجزائر لا تقتصر على الجانب التقني، بل تشمل أيضاً محدودية الجاهزية الرقمية في بعض المؤسسات التربوية، والحاجة إلى تأطير قانوني وأخلاقي واضح ينظم استخدام البيانات النفسية للمتعلمين، ويحدد بدقة حدود التدخل الآلي داخل الفضاء المدرسي. وفي هذا السياق، يصبح تعزيز التكوين الرقمي للمرشدين المدرسين ضرورة ملحة، من خلال إدماج معارف مرتبطة بالذكاء الاصطناعي التربوي، وتحليل البيانات، وأخلاقيات الممارسة الرقمية، بما يسمح برفع كفاءتهم المهنية في مواجهة التحولات الجديدة.

ومن الناحية التطبيقية، تقترح الدراسة أهمية إعادة النظر في برامج التكوين المستمر للمرشدين داخل المنظومة التربوية الجزائرية، مع إدراج وحدات متخصصة في الإرشاد الرقمي، بما يضمن الانتقال التدريجي نحو نموذج إرشادي أكثر مرونة وفعالية. كما يُوصى بتعزيز التعاون بين المؤسسات التربوية والجامعات ومراكز البحث من أجل تطوير نماذج إرشاد ذكي تتلاءم مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمدرسة الجزائرية.

أما فيما يتعلق بحدود هذه الدراسة، فهي دراسة تحليلية-استشرافية تعتمد على المقاربة النظرية دون دعم ميداني تجريبي، وهو ما يحد من إمكانية تعميم نتائجها بشكل مباشر، لكنه في المقابل يفتح المجال أمام أبحاث مستقبلية أكثر عمقاً. ويمكن للباحثين مستقبلاً التوجه نحو دراسة تطبيقات الإرشاد الذكي في الواقع المدرسي الجزائري، أو قياس أثرها على فعالية التدخل الإرشادي وجودة الدعم النفسي، إضافة إلى تحليل تصورات الفاعلين التربويين حول مدى تقبلهم لهذا التحول. كما يمكن تطوير دراسات مقارنة بين السياق الجزائري وسياقات تعليمية أخرى، بهدف بناء نماذج إرشادية رقمية أكثر ملاءمة وواقعية.

وبذلك، يخلص هذا العمل إلى أن مستقبل الإرشاد المدرسي في الجزائر لن يتحدد بمدى التطور التكنولوجي فقط، بل بقدرة المنظومة التربوية على تحقيق توازن دقيق بين متطلبات الرقمنة وحماية البعد الإنساني في العملية الإرشادية، بما يضمن استدامة الدعم النفسي والتربوي للمتعلمين في ظل التحولات الراهنة.

- الإحالات والمراجع :

- العزاوي، رحيم يونس. (2023). التعليم الذكي والبيئات التعليمية الرقمية. الأردن. دار الصفاء.
- خواجي، طه بن منصور. (2024). مستوى معرفة وممارسات معلمي المهارات الرقمية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إكساب طلاب المرحلة المتوسطة المهارات الرقمية واتجاهاتهم نحوها. مجلة البحث العلمي في التربية <https://doi.org/10.21608/jsre.2024.260122.1646>.
- زرزار، العياشي، & غياد، كريمة. (2024). الذكاء الاصطناعي في التعليم: ضرورات الواقع ومتطلبات المستقبل. African Journal of Advanced Pure and Applied Sciences.

<https://doi.org/10.65418/ajapas.vi.771>

- Al-shraifin, A., Wardat, Y., AlAli, R., & Al-Saud, K. (2025). Harnessing AI in school counselling: Exploring the potential of ChatGPT for student support. *Educational Process: International Journal*, 18, e2025434. <https://doi.org/10.22521/edupij.2025.18.434>
- Chen, L., Chen, P., & Lin, Z. (2020). Artificial intelligence in education: A review. *IEEE Access*, 8, 75264–75278. <https://doi.org/10.1109/ACCESS.2020.2988510>
- Feng, Y., Wang, Q., Liu, K., Chen, X., Yang, B., & Liu, J. (2025). AI PsyRoom: Artificial intelligence platform for segmented yearning and reactive outcome optimization method. *arXiv Preprint*. <https://arxiv.org/abs/2506.06740>
- Fulmer, R., Joerin, A., Gentile, B., Lakerink, L., & Rauws, M. (2018). Using psychological artificial intelligence (Tess) to relieve symptoms of depression and anxiety.
- Henderson, L., & Brown, M. (2025). Exploring the role of artificial intelligence in school counselling: Opportunities & challenges. *Asian Journal on Perspectives in Education*, 7(1), 50–70. <https://doi.org/10.63529/ajpe.v7i1.15207>
- Inkster, B., Sarda, S., & Subramanian, V. (2018). An empathy-driven, conversational AI agent for digital mental well-being.
- Labadze, L., Grigolia, M., & Machaidze, L. (2023). *Role of AI chatbots in education: Systematic literature review. International Journal of Educational Technology in Higher Education*, 20(1), 56. <https://doi.org/10.1186/s41239-023-00426-1>
- Ortega-Ochoa, E., Sabaté, J.-M., Arguedas, M., Conesa, J., Daradoumis, T., & Caballé, S. (2024). *Exploring the utilization and deficiencies of Generative Artificial Intelligence in students' cognitive and emotional needs: A systematic mini-review. Frontiers in Artificial Intelligence*, 7, Article 1493566. <https://doi.org/10.3389/frai.2024.1493566>
- Ouyang, F., & Jiao, P. (2021). Artificial intelligence in education: The three paradigms. *Computers and Education: Artificial Intelligence*, 2, 100020. <https://doi.org/10.1016/j.caeai.2021.100020>
- Pertuit, T. L. (2026). Leveraging artificial intelligence to enhance comprehensive school counseling programs: An ASCA–MTSS–AI conceptual framework. *Professional School Counseling*, 30(1). <https://doi.org/10.1177/2156759X261421920>
- Ricoy, M.-C., Varela-García, N., & Delgado-Parada, J. (2025). Using artificial intelligence in school counseling: Professional perspectives. *Revista Iberoamericana de Tecnologías del Aprendizaje*, 20, 412–421. <https://doi.org/10.1109/RITA.2025.3636411>
- Sabourin, J. L., & Starr, M. (2023). Artificial intelligence in school counseling: Emerging roles and ethical implications. *Professional School Counseling*, 27(1). <https://doi.org/10.1177/2156759X231156789>

- Vaidyam, A. N., Wisniewski, H., Halamka, J. D., Kashavan, M. S., & Torous, J. (2019). Chatbots and conversational agents in mental health: A review. *The Lancet Digital Health*, 1(7), e290–e296. [https://doi.org/10.1016/S2589-7500\(19\)30090-8](https://doi.org/10.1016/S2589-7500(19)30090-8)
- Widyarto, W. G., Rasyid, M., Muslihata, M., Hambali, I. M., Atmoko, A., Hadi, D., & Zuhdi, M. S. (2025). *Enhancing the efficacy of information technology-based CBT for older adults: Key considerations for future research*. *General Hospital Psychiatry*, 93, 103–104. <https://doi.org/10.1016/j.genhosppsych.2025.01.019>